يسر سأله أن يقول في ذلك شعرا .

(تَيَسَّرِي للّمِام من أَمَمِ ... ولا تُرَاعِي حمامةَ الحَرَم) .

(قد غاب لا آب من يُراقبنا ... ونام لا قام سامرُ الخَدَم) .

(فاستصحبي مُسْعِداً يفاوضُنا ... إذا خَلَوْنا في كلّ مُكْتَتَم) .

(تَبَذّلي بِدْلةً تَقَرّ بها العينُ ... ولا تَحصَري وتحتشمي) .

(ليت نجومَ السماء راكدةٌ ... على دُجَى ليلِنا فلم تَرِمِ) .

(ما لسروري بالشكّ ممتزجاً ... حتى كأنّي أراه في حُلُم) .

(فَرِحْتُ حتى أستخفّني فرحي ... وشُبْتُ عين اليقين بالتُهَمِ) .

(أمسحِ عيني مُسْتَثبِتاً نظري ... أخالُني نائماً ولم أنَم) .

(سَقْياً لليلٍ أفنيتُ مدّتَه ... ببارد الرّيق طيّبِ النّسمَ) .

(أبيضَ مُرْتَجّةٍ روادفُه ... ما عِيب من قَرْنِه إلى القدم) .

(إذ قَصَباتُ العريش تجمعنا ... حتى تجلّت أواخرُ الظّلَم) .

(وليلةٍ بتّها محسّدَةٍ ... محفوفةٍ بالظنون والتّهَم) .

(أَبَشّ عَبْراته على غَصَصٍ ... يَرُدّ أنفاسَه إلى الكَظَمِ) .

(سَقْياً لقَيْطُونها ومُخدَعِها ... كم من لِمام به ومن لَمَمِ) .

(لا أكفُر السّيْلَحين أزمِنةً ... مطيعةً بالنّعيم والنّعِم)